قصيدة

الربيع

لعزيز مختار حسن جاد حسن

ملأ الأفق بهجةً وبهاء ... وكسا الأرض زينةً ورواء
ضاحك مشرق المباسم طلقٌ ... يتهادى من حسنه خيلاء
طاب إصباحه فراق صباحاً ... وصفا ليله فطاب مساء
باكرت راحَه الطيور فراحت ... تقعم الدوح فرحةً وغناء
وتناجت به الخمائل سكرى ... شربتْ من رحيقه الأندماء
وكأن الربى عرائس هبّت ... من كراها تطارد الأغفاء
فتنةٌ تُجتلى وظل ظليل ... وعبير يعطر الأرجاء
يا حبيبي هذا الربيع فهيّا ... نقتنم صفوه وننسى الشتاء

•°•

موعدٌ للصبى بفيض رغاباً ... وشبابٌ يجدد الأحقابا
كلما روّع الزمان مشيبٌ ... عاد في ظله الزمانُ شبابا
هو روح تنساب في كل شيء ... نغماً عاطراً ولحناً مذابا
وحياة تدب في الأرض حتى ... كاد أن يفصح الجماد الخطابا
وهو للروض زينة من حلاها ... يرتدي بعد عريه جلبابا
روضة للأرواح تُستافُ ريّا ... ها وساقٍ يشعشع الأكوابا
يا حبيبي وافى الربيع تداما ... هُ ظلاً وباكر الأحباء
وأنا ظامئ الأماني فهيّا ... نبتدر ماءه وننسى السرابا

•°•

أين أيامنا البواسم أينا ... والربيع الضحوك يحنو علينا

تتناجى والنرجس الغض غيرا ذ يُسجّى عيناً ويفتح عينا
والورود الحسان تسمع نجوا نا وهمس النسيم في أذنينا
رقّ من شجوه لرقة شكوا نا اعتلالاً فراح يسري الحنينا
والغصون الدانيات تحاكيـــنا فتذكي الغرام في مهجتينا
ربّ غصن أسر نجوى لغصن فاستحى الورد منهما واستحينا
وانسياب الرقراق في الروض يشجينا فنصغي له ويصغي إلينا
وكأن الطيور تبتدع الشد وَ جديداً كل شيء لدينا

***

عاد آذارُ كالضحى إشراقاً يترع الكأس للندامى دهاقا
عبقرُ الفن يلهم الشعر صُلوبـــاً فيطوي خياله الآفاقا
ولقد أيقظ القلوب القوافي عن هواها وجدّد الأشواقا
يسكر الروحَ والنواظرَ مرآ ه كما يسكر الندى الأوراقا
هام قلبي في أفقه الطلق لمّا ذَ يباري طير الروابي انطلاقا
يا حبيبي هذا الربيع بساطٌ للتلاقي يجمّع المشتاقا
تتفانى القلوب فيه سلاماً وتذوب الأرواح فيه عناقا
سامرٌ مؤنس الرؤى غير أني يا حبيبي أفنيته إطراقا

***

لا أحس الربيع إلا بنفسي مجتلي بهجةٍ وجلوةَ عرس
وبروحي أراه لا بعيوني مطلعاً للهنى ومشرق شمس
ما الربيع الضحوك إلا أمانٍ مشرقات نجلو غياهب يأسي
وصبير تهفو به نسمات إذ مررتُ فتسحت مغالق نفسي
يا حبيبي كل الربيع ندامى تتساقى الهوى وقد جف كأسي
كل ألف بألفه في صباح وأنا موحش الخواطر نفسي
الصبابات لاخات بشوقي والأماني معطرات بهمسي
فأعد لي الربيع أنساً وألفا ناً فما أنت غير لحني وأنسي